لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد ... الباكي ...
عينيه ... سخن من كبده قال الحليمي هذا قاله لئلا ... على نفسه
من الطغيان والاشتغال بالحال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك
لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائي ابي محمد
الشامي الاعمى .
اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال
السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم
البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير
سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره او لانهما اذا
وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيا كالاعمى الذى لا يرى اين
يسلك فهو يمشي حيث ادته رجله طب من حديث عبد الرحمن بن عثمان
عن ابيه عن امه عائشة بنت قدامة بن مظعون الجمحية قال الهيثمي
فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن ابي حاتم سالت
ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسنده .
اللهم اني اسالك الصحة اى العافية من الامراض والعاهات والصحة
ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار
العصمة بدل الصحة فما اوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور
غير صواب والعفة عن المحرمات والمكس والدناءات وما يخل بكمال المروة
والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اى مع الخلق والرضى
بالقدر اى بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم لامته تمرين النفس
على الرضا بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة لانه
اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا
ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشىء من هذه الهموم كيف
يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم وما
كان وما يكون فاى محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة وقد صدق
شقيق في قوله حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة
الساعات الثاني خطر ما في السخط من مقت الله وغضبه مع انه لا فائدة
لذلك اذ القضا نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط البزار في مسنده
طب عن ابن عمرو قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف
الحديث وبقية رجال احد الاسنادين رجال الصحيح .
اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اى القبح والفحش او يوم المعصية او نزول

البلا

البلاء لموجبهم الفضيحة بعد الموعظة ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن
صاحب السوء مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا
ومن جار السوء في دار المقامة زاد في رواية فان جار البادية يتحول والمقامة
بالضم الاقامة كما في الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام لانك اذا جعلته
من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اى
لا موضع لكم وقرئ لا مقام لكم بالضم اى لا اقامة لكم انتهى وفي المصباح
اقام بالموضع اقامة اتخذه موطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي
رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر
ابن ثابت وهو ثقة .
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج
العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا لله ثم الذى
لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ
بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة
حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك منك اي برحمتك من عقوبتك
فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه باذنه وقضائه فهو الذى
سبب الاسباب الذي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذى يعيذ منها ويدفع
شرها خلقا وكونا ففيه السبب والمسبب وهو الذى حرك الانفس والابدان
واعطاها قوى التاثير وهو الذي اوجدها واعدها وامدها وهو
الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما
تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره
وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها لا احصي ثناء عليك
في مقابلة نعمة واحدة من نعمك واى تعد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والقصد
منه الاعتراف بتقصيره عن ادا ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالى
انت كما اثنيت على نفسك بقوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وغير ذلك مما حمدت نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن
التفصيل وانه غير مقدور في كله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته
لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع للمثنى عليه فكل ثنا فقدس الله اعظم
وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منزهتان عن
مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله
بفعله من فعله ثم راى ذلك نقصا في التوحيد فاقترب ودنا من مقام

Copyright ... University